مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (٢٢)

مغامرة : كنز القرصان الأحمر

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقَ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ - المقـدم « عاطف » . . وهـو ضابط شرطـة يعمـل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة . .

٢ - « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ - « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ - « كوكى » . . ببغـاء الفـرقـة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفـائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصـوات علاوة على ذكائها الشديد .

الرجـل الآلى

كان ذلك الصباح غير عادى . .

فقـد تعـرف المغـامـرون فى اليوم السـابق على صديقين جديدين هما منال ومجدى وهما أخ وأخت ، وقـد تم ذلك بالصدفة عندما كانت فرقة المغامرين تقـوم بنزهة عادية بالدراجات فى مدينة نصر ، ومن إحـدى الفيلات القريبة خرج ولد وبنت فى عمرهما تقريبا ، راكبين دراجتيهما فى ملابس رياضية أنيقة . .

وكما هو متوقع فقد دب الحماس فى علاء فأسرع

بدراجته نحو مجدى يبغى مسابقته . . ووافقه مجدى بهزة من رأسه وانطلق الاثنان بدراجتيهما كالصاروخ . .

وظهر القلق على وجه الفتاة الرقيقة منال فأسرعت خلف أخيها . . وسرعان ما كان دقدق وليلى يلحقان بها . وهكذا بدأت المنافسة أو المطاردة . .

علاء ومجدى فى الامام يتسابقان بسرعة كبيرة . . وفى الخلف منال وليلى ودقدق . . وهتف علاء متحديا وهو يقود دراجته بأسرع ما يستطيع : إنك لن تهزمنى أيها الفتى .

هز مجدى رأسه باسما وقال كلمة واحدة مختصرة : - سنرى .

واستمر الاثنان فى سباقهما الغريب مدة ساعة كاملة ، يتقدم أحدهما عن الآخر بأمتار قليلة ثم يلحق به الثانى ويسبقه بمسافة قصيرة ويعاود الأول

تفوقه . . وهكذا . . وفى النهاية أخذ التعب والجهد الشديد بهما فهدآ من سرعتهما وتوقفا وهما يلهثان ويضحكان بشدة . . لم يفز أحدهما على الآخر فى النهاية .

هتف علاء وهو يستريح فوق مقعد دراجته : لم يسبق أن وجدت من يجارينى فى سباق الدراجات .

ابتسم مجدى قائلا : ولا أنا . . كنت أظن أننى أسرع الأولاد فى ركوب الدراجات بهذه المنطقة قبل أن أسابقك .

قال علاء ضاحكاً : كان هذا ظنى أيضاً . . ولكن من الغريب أنها المرة الأولى التى نشاهدك وأختك هنا . . هل تعيشان فى الفيلا التى شاهدناكما تخرجان منها !

مجدى : نعم ، وإن كنا لانقيم بصفة مستمرة بها فوالدنا خبير آثار عالمى ، ونحن نتنقل معه من مكان لآخر ، لأن والدتنا متوفاة ويقوم والدنا برعايتنا .

وهكذا تم التعارف بين مجدى وعلاء . . وانطلق علاء يقص على صديقه الجديد بعضاً من مغامراتهم السابقة ، والصديق يستمع إليه بدهشة وتعجب .

ومنذ تلك اللحظة صارا صديقين حميمين . .

وتم نفس الشىء بالنسبة لدقدق وليلى ومنال . . فقد فشلوا فى اللحاق بعلاء ومجدى . . واضطروا بعد وقت إلى العودة خائبين عندما انقطعت آثار المتسابقين عنهم . . كانت منال قلقة ولكنها أخفت قلقها وانطلقت تقص على دقدق وليلى بعض المعلومات عنها وعن أخيها ، وكيف أنهما زارا وشاهدا أغلب بلدان العالم . وأنها تهوى القراءة والتطريز وتجيد أربع لغات على حين أن أخاها مجدى بطل فى أكثر من لعبة رياضية وهو أكبر منها بعام واحد .

وبفخر أيضاً قصت ليلى على الصديقة الجديدة كل ما قامت به من مغامرات مع أخويها ، ومنال تستمع

إليهما فى دهشة عظيمة ، فلم تكن تظن أن هناك فتاة بمثل هذه الشجاعة لتشارك فى كل تلك المغامرات .

وعندما عادوا إلى الفيلا وجدوا علاء ومجدى جالسين يحتسيان المشروبات المثلجة فى ضحك وسرور . .

وهكذا انعقدت صداقة الجميع بسرعة ، وقد قاد التنافس الشريف بين علاء ومجدى إلى التعارف ثم الصداقة اللطيفة .

وقضوا جميعاً اليوم السابق فى التحدث والضحك ، وسرعان ما شاركت الببغاء الزاهية كوكى فى الحديث فأعجب الأخوان بها وبذكائها . . وبذلك انتهى ذلك اليوم ، وتواعدوا على اللقاء فى اليوم التالى . .

وهكذا تقابل الأصدقاء فى صباح اليوم التالى فى فيلا مجدى ومنال ، وكانت فيلا صغيرة هادئة لطيفة لها حديقة ناضرة .

أمـا لماذا كان الصبـاح غير عادى . . فذلـك للاكتشـافـات المتوالية المذهلة التى اكتشفها أعضاء الفرقة فى صديقيهم الجديدين . . لم يكن مجدى بطلا رياضيا فقط بل كان بارعـاً فى الكهرباء وموهوباً فى الميكانيكا . . وكانت منال ذات خبرة ودراية عظيمة بصناعة واستخدام اللاسلكى . .

وعندما ذهب المغامرون لزيارتهما وجدوهما عاكفين فى الحديقة على صناعة شىء مذهل . . كان الاثنان يقومان بصناعة وتركيب إنسان آلى !

ولم يصـدق أفـراد الفرقة عيونهم . . وفى صمت ودهشة راحوا يرقبون منال ومجدى وهما يقومان بتركيب التروس والعدد وتوصيل الدوائر والأسلاك الكهربائية حتى اتضح الشكل النهائى لما يفعلان بعد أن قاما بتغـطية التروس والآلات بأغطية معدنية على شكل صدر وبـطن وذراعـين وساقين . وفى النهاية كانت هنـاك كرة زجـاجية أشبـه بكرة القدم مكان الرأس

يتـوسطها فم وأنف وحاجبان ، وقد امتلأت الراس من الداخل بالأسلاك والوصلات . .

وبضغطة فوق زر صغير بجهاز فى حجم كف اليد من أصبع منال بدأ الإنسان الآلى ـ الذى يصل طوله إلى ثلاثة أرباع المتر ـ فى الحركة ، وأخذ يدب فوق الأرض العشبية بقـدمـين معـدنيتـين كبـيرتـين مفلطحتين ، وبتوجيه من أصابع منال بالضغط فوق الأزرار المختلفـة أخـذ الإنسـان الآلى (الروبوت) يتحرك للأمام وإلى الخلف ، أو يرقد على الأرض ، أو يدير رأسه ويحرك ذراعيه فى كل اتجاه حسب الزرار الذى تضغط عليه منال .

كان شيئا مذهلا يراه المغامرون لأول مرة . . حتى أن كوكى عندما شاهدت الروبوت (الإنسان الآلى) صرخت فى رعب وأسرعت تحتمى بليلى صارخة : الحقينى ياليلى . . حوشى ياليلى .

وبعد أن انتهت منال ومجدى من رجلها الآلى جمعا

أدواتهما وأشياءهما وما تبقى من التروس وأدخلاها إلى حجرتهما بالفيلا ، واغتسلا وبدلا ملابسهما وعادا بالمشروبات المثلجة ليجدا علاء وليلى يتفحصان كل أجزاء الإنسان الآلى بدهشة ، على حين أعجب دقدق باللعب بأزار جهاز التوجيه الآلى (ريموت كنترول) للروبوت فراح يحركه فى سرور .

قالت ليلى بإعجاب : يالها من مفاجأة أعددتماها لنا أيها الصديقان . . إنكما بارعان حقا فى الأعمال الميكانيكية والهندسية .

منال : لقد قضينا وقتا طويلا فى الإعداد لتركيب هذا الروبوت ، وقمنا بتجهيز ما يلزمه منذ وقت طويل ، وكان من المقرر أن ننتهى من العمل به واستكماله بعد يومين ، ولكننا رأينا أن نعد لكم مفاجأة لطيفة عند مجيئكم هذا الصباح لذلك قضينا مساء الأمس فى عمل دائب .

علاء : إذن فأنتم تجيدون صنع مثل هذه الآلات الميكانيكية .

رد مجدى : هذا صحيح ، فوالدنا بالأصل هو مهندس ميكانيكى ، وهو المعلم الأول لنا فى مثل هذه الأعمال ، بالإضافة إلى اطلاعنا الواسع على كتب الميكانيكا .

وأكملت منال : وتوجد بحجرتنا الخاصة بهوايتنا فى الفيلا عشرات من الآلات الميكانيكية الصغيرة على شكل قط أو كلب أو حتى حشرات طائرة .

دقدق : هذا مدهش . . أتمنى لو شاهدت هذا المعرض الغريب .

قال مجدى باسما : وما الذى يمنع من مشاهدتكم جميعا له . . هيا بنا .

وقادهم داخل الفيلا فتبعوه منبهرين . وعلاء يحس بإعجاب من صديقه الجديد متعدد المواهب .

وفى الداخل قام مجدى بتعريفهم بوالده الذى رحب بهم ، وكان رقيقا وسيما قريب الشبه من مجدى ، وكان مشغولاً فى تلك اللحظة بفحص حلية أثرية ، فآثر الجميع تركه لعمله ، ثم قادتهم منال ومجدى إلى حجرتهما الخاصة بهوايتهما المحببة . .

وكانت الحجرة متسعة مليئة بالآلات الميكانيكة الدقيقة واللعب ذات الأشكال العجيبة التى صنعاها بأنفسهما . . دب يتحرك وأرنب يقفز وحدأة تطير ، وكرة قدم تسجل أهدافاً وحدها .

كان المعرض مفاجأة تامة لفرقة الأذكياء حتى أنهم انهمكوا فى فحص وتأمل كل ما شاهدوه وتلمسوه بأيديهم وهم يكتمون أنفاسهم إعجاباً .

ولكن . .وفى الخارج كان هناك مشهد آخر يجرى أكثر إثارة . . فقد نسى الجميع الإنسان الآلى واقفاً بلا حراك كالتمثال بالقرب من مدخل الفيلا وظهره للباب وعلى مقربة قبع جهاز التوجيه (الريموت

كنترول) فوق المائدة . . ومن فوق إحدى الأشجار أطلت الببغاء كوكى فى توجس وقلق عظيمين .

كان خوفها من الروبوت الذى تشاهده لأول مرة لاحد له . . ولكن فضولها عادة يتغلب على خوفها ، ولذلك طارت مقتربة من الإنسان الآلى ونظرت نحوه فى خوف ثم تمالكت شجاعتها ومرت من أمامه طائرة - على مسافة آمنة - وهى تقول : كوكى صديقة ، كوكى صديقة . ولكن الروبوت لم يعرها أى التفات بالطبع . . وشجع هذا الببغاء على أن تُقصر المسافة وهى تقترب مرددة عبارات الصداقة والود للإنسان الآلى . .

وأخيراً اطمأنت إليه تماماً . . واقتربت منه حتى لامسته ، وعندما لم يتحرك الروبوت معترضا حطّت فوقه وراحت تضحك بصوت عالٍ هاتفة : كوكى شجاعة . . كوكى بطلة .

ولكن الإنسان الآلى لم يتحرك أو يرد بكلمة

ما . . . ووقع بصر الببغاء على جهاز الريموت كنترول ، وتذكرت أن منال الصديقة الجديدة للفرقة كانت تحرك الروبوت بالضغط فوق أزراره . .

ولم تتردد كوكى ، وطارت نحو الجهاز الصغير ونقرته بمنقارها فوق أحد أزراره بقوة . . وفى الحال بدأ الروبوت يتحرك ويدب بقدميه فوق الأرض العشبية دبيبا مكتوما . .

وصرخت كوكى فى فزع وأسرعت طائرة تحتمى فى أقرب شجرة .

أما الروبوت فاستمر يدب فوق الأرض العشبية إلى الخلف . .

كانت كوكى قد ضغطت فوق الزر الذى يسمح للروبوت بالسير إلى الخلف بظهره !

واتسعت عينا الببغاء ذهولا وهى تشاهد الروبوت يعبر من باب الفيلا . . لينطلق إلى الطريق وهو يسير بظهره فى الشارع الواسع العريض الهادىء .

صاحت الببغاء بفزع شديد وهبطت كالصاروخ نحو جهاز التحكم فى الإنسان الآلى وراحت تنقر فوق أزراره محاولة إيقاف الروبوت كما شاهدت منال تفعل منذ دقائق . . ولكن الروبوت لم يتوقف فى مسيره الغريب إلى الخلف . . والذى لم تفهمه الببغاء هو أنه يجب توجيه جهاز التحكم إلى الروبوت من مسافة قريبة حتى يمكن التأثير عليه . .

وراح الروبوت يبتعد ويبتعد . . وكادت الببغاء تصرخ زاعقة ليأتى المغامرون وصديقاهم ليلحقوا بالروبوت الذى كاد يختفى عن بصرها . .

ولكن الببغاء الخبيثة أدركت أنها لو فعلت فسيعلمون أنها المسئولة عما حدث للروبوت . . أما لو تجاهلت ما حدث فإن أحداً لن يوجه لها لوما ، فمن سيعرف أنها المتسببة فيما حدث ؟

وهكذا طارت الببغاء مبتعدة كأنها لم تفعل شيئا ،

على حين اختفى الإنسان الآلى عن الأنظار وهو يسير بظهره فى مشهد عجيب .

* * *

بعد أن انتهى المغامرون من مشاهدة الآلات واللعب الصغيرة التى ضمتها حجرة صديقاهم ، هبطوا ضاحكين إلى الحديقة . . وهناك صدمتهم المفاجأة المذهلة . . اختفاء الروبوت .

تلفت مجدى حوله بدهشة عظيمة متسائلاً : أين ذهب الروبوت . . لقد تركناه فى الحديقة عندما صعدنا لأعلى .

وتساءلت منال بقلق : هل يمكن أن يكون أحد قد سرقه ؟

هز علاء رأسه رفضا للفكرة وقال : إنه ثقيل جداً ولن يستطيع أى لص حمله ، ثم مالذى سيفعله أى لص بإنسان آلى ؟

وفى تلك اللحظة وقع بصر ليلى على جهاز التحكم فى الروبوت . . إن الإنسان الآلى لا يستطيع التحرك إلا بالضغط فوق أزرار الجهاز ، وهم جميعا كانوا بأعلى يشاهدون ما صنعه الصديقان . . إذن فمن الذى يكون قد فعلها وتلاعب بالجهاز ؟

وهنا تذكرت ليلى ببغاءها التى كانت موجودة منذ لحظات . . لقد اختفت فجأة ، وإذا قسنا التجارب السابقة على اختفاء الببغاء المفاجىء لأدركنا العلاقة على الفور . . فما أن تفعل هذه الببغاء الخبيثة شيئاً ما يسبب مشكلة ، حتى تسارع بالاختفاء .

هتفت ليلى بغضب : إنها كوكى . . هذا لاشك فيه ، لابد أنها ضغطت فوق أزرار جهاز التوجيه فتحرك الروبوت وغادر الحديقة إلى الطريق .

نظر الجميع بعضهم إلى بعض غير مصدقين ، وهتف مجدى بقلق ممزوج بالدهشة : ولماذا تفعل ببغاؤكم ذلك ؟

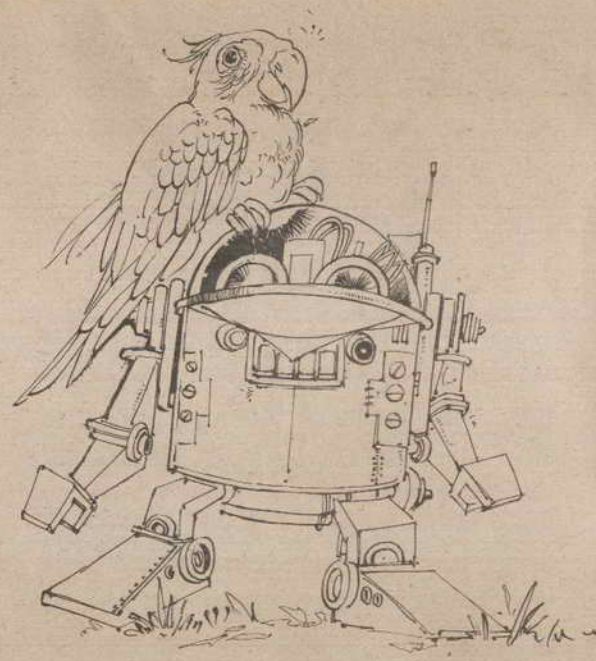

قفزت كوكى فوق الإنسان الآلى .

رد علاء بغيظ شديد : إنه فضولها العجيب . . سوف يكون عقابها قاسياً على يدى . . هيا بنا نلحق بالروبوت قبل أن يتسبب فى أى مشكلة .

وانطلقوا جميعا خارجين بدراجاتهم وقاموا بتقسيم أنفسهم باتجاهين ، منال ومجدى ودقدق باتجاه اليمين ، وعلاء وليلى باتجاه اليسار ، فهما الطريقان الوحيدان أمام الفيلا ولا يمكن للروبوت تجاوزهما عند خروجه لأنه لن يسير إلا فى خط مستقيم يساراً أو يميناً .

* * *

كان الروبوت قد انطلق يساراً . . فى نفس الطريق الذى انطلق علاء وليلى باتجاهه ، ولكنه كان قد قطع شوطاً طويلاً ، وأثار فضول الناس وفزعهم إلى أقصى حد . . فكان كل من تقع عيناه على الروبوت يصاب بفزع شديد ويسرع هارباً ، واصطدمت سيارة بعامود إنارة عندما برز لها الروبوت

من منتصف الطريق ، على حين صرخ عدد من الأطفال كانوا يلعبون فى الطريق عندما شاهدوا الروبوت يسير إلى الخلف فى مشهد غريب فأسرعوا بالاحتماء خلف أقرب شجرة كاتمين أنفاسهم فزعاً .

أما من شاهدوا الروبوت من الكبار فبعد أن تمالكوا أنفسهم خشوا من الاقتراب منه أو اعتراضه ، وأسرعوا بالاتصال بشرطة النجدة .

حدث كل ذلك قبل انطلاق المغامرين وصديقهم للبحث عن الروبوت . .

كان الروبوت لايزال يسير ويسير متراجعاً للخلف وقد كاد أن يقطع الشارع بأكمله . . وهتف علاء وهو يلمح بدن الروبوت المعدنى من بعيد : ها هو إنساننا الآلى ياليلى . . لقد شاهدته .

وزاد من سرعة قيادته للدراجة منطلقاً كالسهم نحوه ، وتوقف لاهثاً على مقربة منه فى نفس اللحظة التى أقبلت فيها سيارة نجدة وهبط منها عدد من

رجال الشرطة مصوبين أسلحتهم نحو الروبوت الآلى فى حذر ، وهتف قائدهم : قف أيها الإنسان الآلى .

ولكن الروبوت لم يتوقف بالطبع ، ولا كان أحد يستطيع إيقافه . . شىء وحيد كان يمكنه إيقافه وهو جهاز التحكم (الريموت كنترول) ، وفى شدة انفعال المغامرين وصديقهم عند اكتشاف اختفاء الروبوت نسوه فى مكانه بحديقة الفيلا .

هتف علاء بسخط : هذا الروبوت لن يوقفه شىء ولا حتى طلقات الرصاص .

ولكنه كان مخطئاً . .

فمن أحد الطرق الجانبية أقبلت سيارة نقل أثاث ضخمة مندفعة بسرعة كبيرة وانحرفت بشدة ليفاجأ سائقها بالروبوت أمامه . .

وضغط السائق فوق دواسة الفرامل بشدة فصرخت عجلات السيارة الضخمة فوق الأسفلت

وانحرفت بشدة لينفتح صندوقها ويتناثر منه بعض الأثاث والمنقولات القديمة فوق الطريق ، فى نفس اللحظة التى صدمت فيها السيارة الروبوت الآلى وألقته تحت عجلاتها الضخمة ومرت فوقه فحطمته تماما .

تم الأمر فى ثوان قليلة حتى أن علاء كتم أنفاسه ذاهلاً بدون أن يستطيع التحرك . . أما ليلى فلم تستطع تحمل المشهد أمامها فأغمضت عينيها وأجهشت بالبكاء كأنها فقدت صديقاً عزيزاً !

* * *

صندوق القرصان

توقفت سيارة نقل الأثاث بصوت حاد وهبط منها شخص ضخم ذو وجه قبيح أشبه بوجه القرد واندفع نحو علاء وأمسكه بغلظة شديدة وهتف به : هل هذا الشيء ملكك أيها الغبى ؟ لقد كدت تسبب لنا حادثاً ، سوف أؤدبك كى لاتلهو بمثل هذه الأشياء فى الطريق مرة أخرى وتؤذى الآخرين .

وكاد يرفع يده ليهبط بها فوق وجه علاء المذهول عندما اندفعت ليلى بشجاعة نحو الرجل الضخم

القبيح الوجه وهتفت به : ألا تخجل أيها الرجل لتضرب ولداً لا يصل طوله إلى نصف قامتك !

أفاق علاء من ذهوله وهتف غاضباً : دعيه ياليلى يرينى كيف سيضربنى . . ثم إننى لست فى نصف قامته طولا .

حملق الرجل القبيح فى علاء وليلى بدهشة وقبل أن ينفجر فيهما غاضباً مرة أخرى وقد تطاير الشرر من عينيه جاء صوت ضابط الشرطة الذى اقترب من علاء وسأله : هل هذا الإنسان الآلى ملكك أيها الفتى ؟

وقبل أن يجيب علاء جاء صوت مجدى من الخلف يقول : إنه ملكى أنا أيها الضابط . . إذا كان ثمة مخالفة أو عقوبة فأنا مستعد لتحملها .

كان مجدى وأخته ودقدق قد وصلوا إلى المكان بعد أن خمنوا وجود الإنسان الآلى فى الاتجاه العكسى لاتجاه

بحثهم عندما شاهدوا سيارة النجدة تسير فى نفس الأتجاه منذ لحظات .

رمق الضابط مجدى بإعجاب وقال : ليست هناك مادة فى القانون تمنع صنع مثل هذه الأشياء أيها الفتى . . ولكن إطلاقها إلى الطرقات يمثل خطراً كبيراً على حركة المرور وتسبب الذعر لبعض البسطاء والأطفال ، كما أنها قد تتسبب فى بعض الحوادث .

مجدى : نعم أعرف ذلك ولكنها كانت غلطة غير مقصودة .

هتف الرجل القبيح : إنها غلطة كادت تسبب لنا حادثاً . . فقد دفعنا ثمناً طائلاً لهذا الأثاث الذى تبعثر على الأرض . .

قال علاء ساخراً وهو ينظر إلى الأثاث القديم المبعثر فوق الأرض : لا أظن أن هذه الروبابيكيا تساوى شيئاً .

نظر الرجل الضخم القبيح كالقرد نحو المغامرين بغيظ ثم أصدر أوامره إلى عمال الشحن فى السيارة فأخذوا يعيدون إليها ما تبعثر من الأثاث على الأرض . . وانطلقت سيارة الشحن بعد إعادة المنقولات إليها لتهشم ما تبقى من الروبوت تحت عجلاتها الثقيلة وتحيله إلى شظايا ملتوية وتروس مبعثرة وأسلاك مشوهة ممزقة .

لاحظ الضابط نظرات الأسى فى عيون الأصدقاء الخمسة ، فربت فوق رأس ليلى مشجعاً وقال مهوناً : لا عليكم . . إنكم تستطيعون أن تصنعوا غيره . . ولا أظن أنكم ستتركون بقايا صديقكم الآلى فى الطريق .

واستقل الضابط سيارته التى عادت به من حيث أتت . . وتفرق الناس المجتمعون فى المكان ، وبقى الأصدقاء الخمسة وحدهم وأمامهم أشلاء الإنسان الآلى المحطم .

وبهدوء وبدون انفعال أحضرت منال كيساً كبيراً من حقيبة دراجتها راحت تسقط فيه بقايا الروبوت ، وأخذت ليلى تساعدها فى هدوء ثم همست لصديقتها فى خجل : أنا آسفة يامنال . . إن ببغائى هى السبب فى كل ما حدث للروبوت وسوف أعاقبها عقاباً شديداً و . .

قاطعتها منال باسمة مهونة عليها قائلة : لا عليك أيتها العزيزة . . إننا - كما قال ضابط الشرطة - نستطيع إصلاحه وسوف تنسينا متعة إعادة تصنيع الروبوت هذه اللحظات السيئة .

وانتهوا من جمع أشلاء الروبوت ، وكوموا الكيس الكبير فوق المقعد الخلفى لدراجة علاء ، وامتطى الجميع دراجاتهم وبدأو فى السير عائدين إلى الفيلا وقد لفهم الصمت . . وما كاد علاء يسير خطوتين بحمله الثقيل فوق مؤخرة دراجته حتى لفت انتباهه

علبة فضية متسخة ملقاة خلف عمود النور على مسافة قليلة منه . .

أوقف علاء دراجته وانحنى نحو العلبة وتفحصها مندهشاً . . كانت برغم آثار القذارة البادية عليها تبدو علبة ثمينة من الفضة الخالصة مزدانة بالأصداف .

تلفت علاء حوله مندهشاً وهو يتساءل عن صاحب تلك العلبة الفضية وعن السبب فى وجودها فى هذا المكان برغم أنها تبدو ثمينة وتساوى مبلغاً كبيراً من المال . .

ولكن ، لم يكن هناك أحد يسأله علاء . . وخمن أنها سقطت من بين عفش سيارة نقل الأثاث ، وكان من المستحيل عليه إرجاعها فقد انطلقت السيارة الكبيرة منذ وقت ولا أحد يدرى أين اتجهت .

ولم يجد علاء ما يفعله سوى أن يضع العلبة

بداخل الكيس الكبير فوق دراجته ويطلق خلف الباقين . .

ووصل الجميع إلى فيلا مجدى ومنال فأسندوا دراجاتهم إلى سور الحديقة ، وأتى مجدى بغطاء كبير من المشمع وأخرج أشلاء الروبوت المحطم ووضعه فوقه وأمسك بالصندوق الفضى المطعم بالصدف وتفحصه مندهشاً ثم وضعه جانباً بدون أن ينتبه أحد إليه ، فقد انشغل الجميع بالروبوت المحطم .

كان المغامرون يرقبون مجدى وهم يتساءلون : ترى كيف سيعيد هذا الساحر الصغير وأخته تلك الأشلاء المحطمة لتكون شيئاً رائعاً كما كانت قبلا ؟

وبعد أن أنهى مجدى ومنال فحصهما لأجزاء الروبوت ودونا الأجزاء السليمة والأخرى المحطمة وجدا أنهما لحسن حظهما لديهما قطع إضافية لكل الأجزاء المحطمة ، وسرعان ما أتت بها منال من الحجرة الداخلية . . وهكذا بدءا العمل مرة أخرى

بعد أن ارتديا ملابس العمل الخاصة بهما . . وقد جلس علاء وليلى ودقدق حولهما يرقبانهما فى صمت وكأن على رؤوسهم الطير .

وقبيل العصر كانت الأجزاء المحطمة والأسلاك المبعثرة والهيكل المعدنى ، قد تحول كل هذا من جديد إلى روبوت مشابه للأول بعمل إعجازى يدل على مهارة رائعة .

وهتف المغامرون بإعجاب شديد . . على حين اغتسل مجدى ومنال وعادا بملابسهما النظيفة يتأملان إنسانهما الآلى . .

حقا كانا ساحرين .

وأخذ المغامرون يهنئون الصديقين بعملهما الرائع . . وساد الحديقة جو مرح بعد ان أختفت كآبة الصباح . . ومن مكان ما بين أشجار الحديقة كانت عينان حادتان ترقبان المشهد منذ الصباح فى توتر وقلق . . كانت الببغاء كوكى وقد شهدت كل ما

حدث وأدركت أن ظهورها لابد سيصيبها بعقاب كبير ففضلت الاختفاء بين فروع الأشجار بلا طعام أو شراب بدون أن تصدر أى صوت يدل على مكانها .

ومن الغريب أن ليلى رفعت عينيها نحو أشجار الحديقة وهتفت : أنا أعلم أنك مختبئة هناك ياكوكى . . سوف أحاسبك حساباً عسيراً عند عودتنا إلى الفيلا .

وهنا صرخت الببغاء مولولة فى فزع : كوكى مسكينة ياليلى . . كوكى مظلومة . . وأسرعت طائرة عائدة إلى فيلا المغامرين لتختبىء هناك !

قالت منال باسمة إلى ليلى : لقد وعدتنى أيتها الصديقة أنك لن تؤذيها .

ليلى : أنا لن أوذيها بالفعل . . ولكننى سأعاقبها . . إنها ببغاء مشاغبة ولابد من معاقبتها .

وأقبل مجدى بالمشروبات المثلجة من الداخل

فراحوا يحتسونها جميعاً على مهل فى استمتاع . . ومد دقدق قدميه فوق الأرض العشبية فاصطدمت بشىء صلب . . ونظر دقدق نحو ذلك الشىء فشاهد الصندوق الفضى فأمسكه بدهشة وقال : انظروا ماذا وجدت .

مجدى : لقد كان داخل كيس أشلاء الروبوت ووضعته على الأرض بدون أن أنتبه إلى حقيقته، ولا أدرى كيف وصل إلى داخل الكيس .

قال علاء : أنا الذى وضعته داخل الكيس فقد عثرت عليه فى الطريق قريباً من المكان الذى تهشم فيه الروبوت .

راح الجميع يتأملون الصندوق الفضى ويتفحصونه واحدا وراء الآخر . . كان الصندوق صغيراً لايزيد حجمه عن حجم علبة شيكولاتة صغيرة دقيق التكوين . . وقالت ليلى : إنه مصنوع من الفضة ، وهو يبدو ثميناً .

وقالت منال : هذا لاشك فيه ، وهو مطعَّم بالصدف الرائع . . إنه يساوى ثروة .

قال مجدى وهو يدقق به : أظن أنه صندوق أثرى . . إن عمره ربما يصل إلى مئات السنين نظراً لنقوشه الدقيقة .

وبالفعل كانت هناك نقوش رائعة تزين جدران الصندوق وتصور مراكب ذات أشرعة مفرودة، وإن كان التراب والطين يغطيان أغلب النقوش .

هب مجدى واقفاً وهو يقول : إنه بحاجة إلى تنظيف .

وأسرع إلى الداخل وعاد بعد لحظات بقطعة قماش نظيفة وزجاجة بنزين وغمس القماش فى البنزين ، وراح يمسح جدران الصندوق . . وعندما أتم مهمته كانت جدران الصندوق الفضية تبرق من شدة التماعها . . أما النقوش فوق جدران الصندوق فقد ظهرت واضحة جلية تمثل عدة مراكب وسفن تُبحر فى

البحر وعليها بعض البحارة ، وأحدهم كان له وجه مخيف ويربط عينه اليمنى بعصابة (رباط) ويمسك سيفاً بيده ، والبحارة يهاجمون سفينة أخرى ضخمة وقد أصاب الفزع ركاب السفينة الثانية . . وعلى الوجوه الأخرى للصندوق الفضى كانت هناك رسوم مشابهة لاتختلف إلا فى مشاهد قليلة . .

قالت ليلى مندهشة : إن هذه النقوش فوق جدران الصندوق تبدو كما لو كانت تصور معارك حربية .

منال : نعم . . وكلها يظهر بها ذلك الرجل المخيف الشكل ذو الرباط فوق عينه اليمنى .

تأمل مجدى الرسوم بدقة ثم قال : إنه يظهر كما لو كان قرصاناً . . هذا يبدو واضحاً بكل تأكيد .

أطلت رؤوس الجميع تتفحص رسوم الصندوق من جديد . . وجاءت التعليقات من الجميع تؤكد ذلك .

هتف دقدق : هذا صحيح . . إن الرسوم تبدو كما لو كانت تصور أكثر من موقعة خاضها ذلك القرصان ذو الرباط فوق عينه هو وعصابته من القراصنة ضد السفن المسالمة .

وتساءل علاء مندهشاً : هل تظنون أن هذا الصندوق كان ملكاً لأحد القراصنة . . وبالتحديد هذا القرصان ذى العصابة فوق عينه اليمنى ؟

تلاقت أنظار الجميع . . وقالت ليلى ببطء : هذا لاشك فيه .

وتساءلت منال بانفعال : ترى ماذا يوجد بداخل هذا الصندوق ؟

هز علاء الصندوق بين يديه وقال : إنه يبدو خالياً . .

هتف دقدق بانفعال : لنحاول فتحه .

ونظر الجميع بعضهم لبعض متسائلين . . كان

الفضـول قد دفع بهم إلى إثارة شديدة . . وتساءل مجدى بقلق : ترى هل من حقنا أن نفتحه ؟

هتف دقدق بسرعة : طبعاً فقد صار ملكنا بعد أن عثرنا عليه .

قال علاء بحسم : لا يادقدق إنه ليس ملكنا ، فمما لا شك فيه أنه يخص أصحاب الأثاث ، الذى كانت سيارة الأثاث تقوم بنقله وتبعثر على الأرض .

بخبث تساءل دقدق : وهل التقطت رقم تلك السيارة ؟

رد علاء : لا .

عاد دقـدق يتساءل بنفس اللهجة : وهل تعرف من أين حملت السيارة الأثاث أو أين ستتجه به ؟

هز علاء رأسه نافياً مرة أخرى .

ببسـاطـة قال دقدق : إذن فصاحب الصندوق

مجهول . . وحيث إننا عثرنا على شىء لاصاحب له فنحن إذن أصحابه !

لم يجبـه أحـد ، وانشغـل الجميع فى تفحص الصندوق بتساؤل عظيم . . ترى ماالذى يحتويه هذا الصندوق الأثرى ؟

قال دقـدق أخـيراً : سأحـاول فتـح هذا الصندوق . . لا يمكننى الانتظار أكثر من ذلك .

وأخذ يقلب الصندوق بين يديه باحثاً عن فتحة له ثم قال بدهشة عظيمة : إنه يبدو كما لو كان بلا فتحات .

وكان هذا صحيحاً ، فالصندوق يبدو مسطحاً مقفلاً بلا فتحات .

ليلى : كيف سنفتحه إذن لنكتشف ما به . . ترى ماذا سنجد بداخله إذا فتحناه ؟

وفجأة برزت سيارة نقل أثاث دهمت الروبوت

هتف دقدق بعيون واسعة حمراء : سنجد كنزاً بالطبع .

التفت إليه الجميع مندهشين ، وأكمل دقدق وهو يهز كتفيه : وماذا يمكن أن نجد داخل صندوق تركه قرصان بعصابه فوق عينه سوى كنز . . وكنز هائل به آلاف القطع من الماس والياقوت والألماظ . . . و. .

قاطع علاء أخاه ساخراً وقال : هل تظن أن هذا الصندوق الصغير يحتوى على آلاف القطع من الماس والياقوت والألماظ ؟ . .

دقدق : لم أقصد هذا . . ما قصدته هو أن الخريطة التى تؤدى إلى هذا الكنز لابد أنها موجودة داخل الصندوق . . افتحوا الصندوق وسترون صحة كلامى .

ابتسمت منال قائلة : كنز وخريطة . . إن خيالكم واسع جداً . .

وفكـرت لحظة ثم قالت : لدى فكرة إن والدى خبير آثار وتحف فلماذا لا نعرض عليه هذا الصندوق ونسمـع ما يقـوله . . إن حديثه سيوضح لنا الأمور بشكل أكثر تحديداً .

مجدى : معـك حق يا منـال . . كيف فاتنى ذلك . . هيا بنا فإن والدى بحجرة مكتبه .

وحمل مجدى الصندوق بين يـديه بحرص ، واتجه الجميع داخلين إلى حجرة مكتب والد مجدى ومنال .

* * *

كنز القرصـان الأحمر

تفحص والـد مجدى ومنـال الصنـدوق الفضى بعدسة مكبرة متأملاً نقوشه من جميع الزوايا ، وظهر عليه الاهتـمام الشـديد به فأحضر كتـاباً ضخماً من مكتبته العامرة وأخذ يقارن بعض هذه النقوش برسوم وصور داخل الكتاب . . واندهش المغامرون عندما شاهدوا نفس النقوش الموجودة فوق الصندوق تنطبق على الرسوم الموجودة فى صفحات الكتاب .

وانتهى والـد الصـديقـين من فحصه للصندوق والتفت إلى الأصدقاء الخمسة وقال باسماً : حسنا أيها

الأولاد الممتازون . . يبدو أنكم عثرتم على شيء ثمين هذه المرة .

وتأمل الصندوق بين يديه قائلاً : إن هذا الصندوق يساوى وحده ثروة كبيرة فثمنه لا يقل عن عشرة آلاف جنيه نظراً لقيمته الأثرية الكبيرة .

كتم الجميع أنفاسهم من شدة الإثارة وواصل الأب حديثه قائلاً : هذا الصندوق هو أحد الآثار القليلة التى تركها القرصان الأحمر خلفه ، وهو صندوق التبغ الخاص به ، والذى كان لايفارقه أبداً ويحمله له أحد أعوانه باستمرار لأنه هدية من زوجة القرصان الأحمر ، ويقال أنها كانت شديدة الجرأة والقوة ، ورافقت القرصان فى غزواته ، وفى إحدى هذه الغزوات انهزم القرصان الأحمر وتفرق شمل رجاله ووقعت زوجته فى أسر أعدائه ، وهرب القرصان الأحمر ولكنه لم يتخل عن زوجته ومحبوبته وظل يسعى سنوات حتى قام بتجنيد بعض المرتزقة

والقراصنة حوله مرة أخرى وهجم على أعدائه وهزمهم واسترد زوجته وصارت تلك القصة أسطورة تُحكى عنه . . وبعد سنوات ماتت هذه الزوجة فى إحدى غزواته ، فحزن عليها القرصان الأحمر حزنا شديداً وألقى جثتها فى البحر ليكون مثواها الأخير حسب وصيتها . . إنه قرصان رهيب ، كان يجوب البحر الأحمر والمحيط الهندى بسفينته المحملة برجاله من القتلة والسفاحين ، ليهاجم السفن الآمنة المحملة بالركاب والبضائع والنفائس ليستولى عليها ، وكان رهيباً شديد البطش ، وفقد عينه اليمنى فى إحدى هذه المعارك ، وكانت جميع الدول المطلة على البحر الأحمر والمحيط الهندى تخشاه وتعمل له ألف حساب ، لأنه كان يهدد سفنها المبحرة فى البحر الأحمر ، واضطرت بعضها إلى عقد محالفات معه لتأمين شره كما اضطروا إلى دفع إتاوة له كى لا يهاجم سفنهم ، ولكنه كثيراً ما نقض معاهداته فقد كان قرصاناً لامبدأ له .

وصمت الوالد وتأمل ابنه وابنته وأصدقاءهم الثلاثة مفكراً لحظات ثم أكمل : يقال أن هذا القرصان عاش حتى بلغ السبعين من عمره وأن رجاله انقلبوا عليه فى نهاية الأمر عندما وهنت صحته فحبسوه ليحصلوا على ثروته التى جناها طوال عمره ، ولكنه استطاع الهرب من سجنه محملاً بكنزه الذى يقال أنه بلغ آلاف القطع الحجرية الثمينة من ماس وياقوت وألماظ ، وأنه أخفاها بمكان ما وتوفى بعدها ، وأنها لاتزال مدفونة فى مكانها الذى أخفاها به القرصان الأحمر دون أن تمتد لها يد إنسان .

تصاعدت أنفاس المغامرين من الانفعال ، على حين قابل مجدى ومنال حديث والدهما ببساطة وهدوء كأنهما معتادان عليه . . وتساءل علاء بانفعال : وأين أخفى القرصان كنزه ؟

رد الوالد : من يدرى . . إنه لم يخبر أحداً ، ولكن يقال أن هناك خريطة ترشد إلى مكان الكنز . . وحتى هذه الخريطة لم يعثر عليها أحد .

تساءلت ليلى بعيون ضيقة : وأين قضى هذا القرصان بقية حياته بعد فراره من رجاله الذين حاولوا الاستيلاء على كنزه ؟

رمق الوالد ليلى بإعجاب وقال : أنت تفكرين فى أنه من المستبعد أن يقضى القرصان الأحمر بقية حياته بعيداً عن كنزه . . أظن أن هذا صحيح أيضاً . . ومن الثابت أن القرصان لجأ إلى مصر وتخفى فى الصحراء وعاش هارباً مطارداً من رجال القراصنة فى الصحراء حتى مات وحيداً . . بدون أن يكشف لأحد مكان كنزه .

دقدق : وهذه الصحراء . . هل هى قريبة من هنا ؟

رد الوالد بجدية شديدة : إنها صحراء « مدينة نصر » . . قبل أن تصبح هذه المدينة العامرة فقد كانت صحراء مترامية الأطراف تمتد مع « صحراء العباسية » منذ عشرات السنين . . وربما يكون القرصان الأحمر قد عاش هناك فى دائرة قطرها

عشرات الكيلو مترات . . إن أحداً لايمكنه أن يحدد بالضبط .

ظهرت خيبة الأمل على وجوه المغامرين وقال الوالد : ولكن كيف حصلتم على هذا الصندوق الثمين ؟

قص مجدى على والده قصة عثور علاء على الصندوق وما مر بهم من أحداث .

قال الوالد أخيراً : إذن فالصندوق الآن لا صاحب له . . إن واجبنا يحتم علينا تسليمه إلى الشرطة .

هتف دقدق مندفعاً : لا .

اتجهت إليه أنظار الجميع فقال بشيء من الارتباك : أنا . . أنا أقصد أننا لا نستطيع تسليمه للشرطة قبل أن نفحص محتوياته . . ربما نعثر على خريطة كنز القرصان الأحمر بداخله . . وحيث إن الصندوق بلا صاحب فلن يضير أحداً أن نفتحه .

اعترضت ليلى قائلة : إننا جميعاً نعلم أن صاحب الصندوق هو ذلك الرجل الضخم الذى كان فى سيارة نقل الأثاث لأنه سقط من داخلها .

اعترض علاء قائلاً : لا أظن ياليلى أن صاحب الصندوق هو ذلك الرجل القبيح الشكل .

ليلى : أنت نفسك قلت أن الصندوق من المحتمل أن يكون قد سقط من السيارة مع الأثاث .

علاء : هذا صحيح . . ولكن صندوقاً بمثل هذه القيمة لن يقوم صاحبه بنقله مع أثاث عادى ، بل كان سينقله بنفسه فى حرص نظراً لقيمته ، ولو انتبهتم جيداً فسوف تذكرون أن الأثاث الذى كانت تحمله سيارة نقل الأثاث كان أثاثاً قديماً أشبه بالروبابيكيا .

قالت ليلى بعيون واسعة : هل تقصد أن الصندوق كان فى مكان ما خفىً داخل الأثاث بدون أن يشعر به صاحبه ؟

علاء : هذا ما قصدته تماماً . . ويبدو أن صاحبه الأصلى باعه لذلك الرجل القبيح الشكل على أنه روبابيكيا بدون أن يدرى بقيمته الحقيقية .

دقدق : إذن فالصندوق ملك لذلك الرجل القبيح الشكل الذى كان فى سيارة نقل الأثاث .

علاء : هذا صحيح . . لماذا لا نحاول الاهتداء إلى هذا الشخص ؟

تساءل الجميع بصوت واحد : كيف ؟

علاء : عن طريق الاتصال بشركات نقل الأثاث وسؤالها عن شخص قام بنقل أثاث قديم فى صباح هذا اليوم وتعرضت سيارة الشحن لحادث وسقط بعض أثاثها فى مدينة نصر . . إن عدد شركات نقل الأثاث ليس كبيراً فى مدينة نصر ، ويمكننا حصرها جميعاً من دليل التليفون والاتصال بها .

هتفت منال فى حماس : هذا اقتراح معقول . . سآتى بالتليفون والدليل حالاً .

وفى خلال دقائق كان الوالد يجرى عدداً من الأتصالات الهاتفية بشركات نقل الأثاث فى مدينة نصر والقاهرة . . ولكنها كلها كانت محاولات فاشلة ، فلم تكن إحداها هى التى نقلت الأثاث صباح ذلك اليوم ودهست سيارتها الإنسان الآلى .

قال الوالد أخيراً : لا يبقى إذن سوى تسليم صندوق القرصان إلى الشرطة .

دقدق : لماذا لا نحاول فتحه وتفتيشه أولاً . . ربما نعثر على الخريطة .

ليلى : ألا تزال مصراً على وجود خريطة بداخل الصندوق ؟

دقدق : إننا لن نخسر شيئاً على أى حال .

قال الوالد : معك حق . . لماذا لا نحاول فتح هذا الصندوق .

مجدى : لقد حاولنا وفشلنا ياوالدى فإن بابه غير ظاهر .

ابتسم الوالد قائلاً : إن لدى من الوسائل ما هو كفيل باكتشاف مكان الباب وفتحه بدون إحداث أى كسور أو خدوش بالصندوق الأثرى .

وأحضر جهازاً صغيراً فى حجم البطارية وضغط فوق زرٍّ به ، وأخذ يمرره فوق أجزاء الصندوق وأركانه . . وكان بالجهاز لمبة صغيرة راحت تومض وميضا أصفر . . وفى أحد الأركان تحول الوميض إلى اللون الأحمر فقال الوالد باهتمام : إن فتحة الباب فى هذا الركن .

ووضع الجهاز الصغير فوق ركن الصندوق وسمعت تكة صغيرة ثم انفتح باب الصندوق كأن يداً مغناطيسية جذبته ، وبفضول شديد امتدت خمسة رؤوس نحو الصندوق المفتوح تتفحص محتوياته بلهفة شديدة . .

ولكن الصندوق كان خالياً إلا من ورقة خشنة مطوية وملقاة فى قاع الصندوق ، وهتف دقدق لاهثا : الخريطة . . إنها الخريطة .

ومد يده فى لهفة شديدة ليلتقط الورقة المطوية فهتفت به ليلى محذرة : انتظر يادقدق وإلا تمزقت الورقة فإنها قديمة جداً .

تراجع دقدق وأمسك والد الصديقين مجدى ومنال بملقاط صغير والتقط به الورقة الخشنة المطوية وفتحها بعناية وحرص وعيون الجميع ترقبه بانفعال شديد . .

وعندما انفتحت الورقة كشفت عن رسم قديم باهت الألوان لسيدة ذات شعر نارى أحمر وعيون واسعة حادة ووجه مزموم قوى . . ولم تكن هناك أى خريطة !

وتساءلت منال وهى تدقق فى ملامح الصورة الباهتة : هل هذه صورة زوجة القرصان الأحمر ؟

رد الوالد : نعم إنها هى . . ويقال أن القرصان الأحمر عشقها وتزوجها لأن شعرها كان أحمر ، وكان هو مغرماً باللون الأحمر . . وأظن أنه هو الذى رسم صورتها بنفسه ، فقد قيل عنه أنه كان رساماً موهوباً .

ونظر إلى الأولاد باسماً وقال : أعتقد أن المسألة انتهت إلى هذا الحد . . سأقوم بتسليم الصندوق للشرطة ولابد أنهم سيرسلونه إلى المتحف .

تساءلت ليلى بتردد : هل يمكننى الاحتفاظ بصورة زوجة القرصان الأحمر ؟

رد الوالد : لابأس فإن أحداً لن يهمه الحصول على صورة زوجة القرصان الأحمر ولا حتى حفيد القرصان نفسه .

هتف الجميع بصوت واحد : ماذا ؟

وتساءلت ليلى بانبهار : هل قلت أن للقرصان حفيداً .

الوالد : وماذا فى ذلك . . لقد كان له ابن بالفعل من زوجته ذات الشعر الأحمر، وهذاالابن كان بعكس والده القرصان جباناً رعديداً رفض مشاركة والده فى غزواته وقرصنته فطرده الأب ، لذلك لم تذكر عنه المراجع أى أخبار سوى أنه تزوج وأنجب ولداً وتزوج ابنه وأنجب وهكذا إلى الجيل العشرين . . إن لدى سلسلة بهذه الزيجات فى أحد المراجع .

دقدق : وهل يعيش الحفيد الأخير للقرصان الأحمر قريباً ؟

رد الوالد : إن معلوماتى تقول أن آخر سلالة القرصان الأحمر طفل ولد فى أوائل هذا القرن وأنه كان يعيش فى صحراء مدينة نصر باحثاً عن كنز جده القرصان الأحمر بعد أن جمع كل ماتركه جده الأكبر القرصان الأحمر ونقب وفتش عن خريطة الكنز ولم يعثر عليها . . ويقال أنه يريد العثور على كنز جده ليشترى به سفينة يخرج بها إلى البحر ليعمل كقرصان لإحياء ذكرى جده القرصان الأحمر .

هتفت ليلى مستنكرة : ماذا . . هل هو أبله . . وهل يوجد الآن قراصنة فى الوقت الذى ظهرت فيه الطائرات والغواصات .

الوالد : ربما كان أبله بالفعل .

ورفع سماعة التليفون ليتصل برجال الشرطة والآثار ليسلمهم صندوق القرصان الأحمر . . وخرج الأولاد الثلاثة والبنتان صامتين إلى الحديقة ، على حين أمسكت ليلى بصورة زوجة القرصان ذات الشعر الأحمر وهى تفكر بشدة ، ترى أين أخفى القرصان الأحمر كنزه ؟

* * *

حفيد القرصان

انتهى مساء ذلك اليوم بحصول رجال الشرطة والآثار على صندوق القرصان الأحمر الذى أجمع رجال الآثار على أن له قيمة تاريخية وأثرية عظيمة . .

وقضى المغامرون بعد عودتهم إلى منزلهم باقى المساء فى مناقشات لا تنقطع حول القرصان الأحمر المخيف الذى نشر جواً من الرعب والذعر فى مياه البحر الأحمر والمحيط الهندى ، وكان شديد القسوة والجرأة على تحدى الأخطار ومواجهة الموت ، وكان أيضاً شديد الرقة والإخلاص لمحبوبته وزوجته ذات

الشعر الأحمر لدرجة أنه غامر بنفسه ورجاله لإنقاذها من الأسر ، ورسم صورة جميلة لها .

وفى الصباح التالى كان حديث القرصان الأحمر وزوجته لايزال يشغل فرقة الأذكياء ، وأقبل مجدى ومنال ، فهب أعضاء الفرقة لملاقاتهما والترحيب بهما .

واستقر الجميع حول المنضدة المستديرة فى الحديقة وقالت منال باسمة : ألا تزال مسألة القرصان الأحمر تشغلكم ؟

قال دقدق بحماس : إننا نحاول أن نجلو سر كنز هذا القرصان واستنتاج المكان الذى خبأه فيه .

مجدى : وهل ستعثرون على الكنز وأنتم جالسون هنا ؟

علاء : وماذا تقترح ؟

مجدى : أقترح أن تذهب لملاقاة حفيد القرصان فربما كان لديه شىء ما يقودنا إلى مكان الكنز .

هز دقدق رأسه معترضاً وقال : لا أظن أن هذا الحفيد الأبله لديه ما يفيدنا وإلا لكان قد عثر على الكنز قبلنا .

ليلى : بالعكس . . إنه كما قلت أبله ، وبذلك فلو كان لديه دليل ما يرشده إلى مكان الكنز فإنه لن ينتبه إليه فى حين أننا لو عثرنا على هذا الشىء لربما قادنا إلى مكان الكنز .

علاء : كلام معقول ، ولكن كيف سنعثر على هذا الحفيد الأبله فى الصحراء الواسعة المحيطة بنا ؟

ابتسم مجدى ابتسامة واسعة قائلاً : لقد توقعت هذا السؤال ، لذلك نشطت منذ الصباح الباكر وأجريت عدة اتصالات بأصدقاء لوالدى . . وقد أمدنى أحدهم بمعلومات هامة ، فقد أخبرنى أن هذا الحفيد يعيش فى خيمة وهو يجوب الصحراء مفتشاً منقباً ، وأن آخر مرة شوهد بها كانت منذ أيام قليلة خلف مساكن الشركة السويسرية بالحى العاشر

برز حفيد القرصان بهيئة عجيبة .

على مسافة كيلو مترين شرقاً ، وإذا كنا حسنى الحظ فسنجده لايزال هناك لم يغادر المكان .

هبت ليلى فى حماس قائلة : إذن ماذا تنتظرون . . هيا بنا .

وامتطت دراجتها ، وسرعان ما سرى الحماس فى الجميع ، وانطلقت الدراجات الخمس بنشاط تجاه الحى العاشر .

بعد حوالى نصف الساعة تبدت لهم مساكن الحى العاشر . . وأشار علاء بيده جهة الشمال قائلاً : ها هى مساكن الشركة السويسرية . . إن الشرق يكون فى هذا الاتجاه .

وأشار جهة الشرق فتبعه الباقون . . وانتهى الطريق الأسفلتى وظهرت الرمال حولهم من كل جانب . . وكان من الصعب على الدراجات أن تسير فوق الرمال ، فبعد قليل انغرزت الإطارات فى الرمال

ولم تفلح أى محاولة للسير بها فوق الرمال . . فاضطروا إلى تركها ، وساروا على أقدامهم باتجاه الشرق . . وكان سيرهم بطيئاً متعباً فقد كانت أقدامهم تغوص فى الأرض الرملية ، ولكنها كانت أسهل من السير بالدراجات .

كانت الشمس حامية حارقة . . وتفصد العرق من جباههم سريعاً . . ونظر مجدى إلى ساعته وقال : لقد سرنا حوالى كيلو مترين وقد ظبطت المسافة بساعتى . . ترى أين هى خيمة هذا الحفيد الأبله ؟

تطلع الجميع ، بأبصارهم ، وهتفت منال وهى تشير إلى نقطة بعيدة : هاهى الخيمة . . إننى أراها هناك .

سار الجميع حيث أشارت منال ، وقد أخذهم الحماس . . وبالفعل تبدت خيمة متسعة كالخيام التى يقيمها البدو الرحل وكان مرسوماً عليها سفينة كبيرة تبحر وسط بحر متلاطم الأمواج .

وبأعلاها كان هناك صارى طويل عُلقت فوقه راية بيضاء رسم فوقها جمجمة وعظمتان متقاطعتان . . راية القراصنة !

كان من المؤكد أن تلك الخيمة تخص الحفيد الأبله للقرصان الأحمر كما ينبىء مظهرها .

واقتربوا بحذر من الخيمة المقفلة . . ولم يكن بها أى حس أو حركة .

وتلفتوا حولهم متسائلين : أين ذهب حفيد القرصان الأحمر ؟

هز علاء كتفيه وقال مداعباً : لعله مات !

ابتسمت منال للدعابة وقالت : على الأقل كنا سنعثر على جثته .

علاء : إذن فهو حى . . وحيث إننا لم نحصل على ميعاد سابق لمقابلته فعلينا أن ننتظر ولا نشكو .

واتجه نحو الخيمة فهتفت ليلى بقلق : ماذا ستفعل يا علاء ؟

رد علاء ببساطته المعهودة : سأنتظره بالداخل طبعاً .

وما كاد يمد يده نحو باب الخيمة حتى فوجىء باندفاع قزم صغير عجيب الشكل لا يزيد طوله عن المتر له لحية بيضاء طويلة ورأس أصلع ويربط عصابة حول عينه اليمنى مرتديا ملابس القراصنة ، ويحمل فى يده سيفاً من الخشب لوح به فى غضب نحو وجه علاء . .

كانت المباغته تامة لعلاء حتى أنه برغم شجاعته المعهودة تراجع إلى الخلف بدهشة عظيمة على حين قفز القزم فى الهواء ملوحاً بسيفه الخشبى كأنه يصارع عدواً وهمياً وهتف : حذار من التقدم أيها الأعداء فإن سيفى رهيب لا يرحم من أغضب عليهم .

أنضم الباقون إلى علاء ووقفوا يتطلعون بدهشة

إلى القزم الأصلع ذى الرباط فوق عينه وهتفت ليلى بارتياب : هل أنت حفيد القرصان الأحمر ؟

دق القزم فوق صدره بفخر قائلاً : أنا هو . . ألا تبدو علىّ معالم الشجاعة والبسالة مثل جدى ؟

رمق الأصدقاء الخمسة بعضهم بعضاً وتفاهموا بسرعة . . كان عليهم مسايرة القزم المعتوه والإطناب فى مدح شجاعته حتى يستطيعوا كسب وده والحديث معه .

قالت ليلى للقزم : إنك تبدو شجاعاً بالطبع وخاصة بهذا السيف ، وكادت تقول : السيف الخشبى . ثم أكملت بسرعة : هذا السيف المخيف .

هتف القزم : نعم نعم . . إنه سيف رائع قوى يشطر أى شىء إلى نصفين .

وضرب الأرض بقوة ليؤكد كلامه . . ولكن الذى

انشـطر هو السيف ، فقـد انكسر إلى قطعتين ، فتفحصه القزم بحزن ثم ألقاه على الأرض قائلاً : إنهم لم يعودوا يصنعون سيوفاً جيدة هذه الأيام !

أشار علاء إلى الراية البيضاء بأعلى صارى الخيمة التى رسم عليها جمجمة وعظمتان متقاطعتان ، وقال : منذ رأينا شارة القراصنة عرفنا أن حفيد القرصان الأحمر الشجاع يقيم فى هذه الخيمة . . لابد أن الناس تخشى المرور من هنا ، ولذلك يبدو المكان خالياً منهم .

القزم : نعم نعم . . إننى أأسر كل من يمر من هنا وأستولى على ما معهم . . وحتى الطائرات تخشى من الطيران فوق خيمتى لئلا أأسرها .

منال : إنك تبدو رائعاً مثل جدك . . وأنت تشبهه أيضاً .

قال القزم محتداً : لا إننى لا أشبهه ، لقد كان جدى القرصان أطول منى بمتر !

منال : ولكنك بعين واحدة مثله وأنت تربط عينك اليمنى المفقودة مثله تماماً .

هتف القزم محتداً مرة أخرى : هذا غير صحيح أيضاً .

وكشف القزم عينه المغطاة بالعصابة فاكتشفوا ـ لدهشتهم ـ أنها سليمة .

وقال القزم وهو يعيد العصابة فوق عينه : إننى أغطيها حتى أبدو بعين واحدة ، فالناس لا تخاف من قرصان له عينان سليمتان . . هذا من أقوال جدى المأثورة !

ودق الأرض بقدمه فى غضب هاتفاً : هيا ابتعدوا عن هنا وإلا أسرتكم جميعاً واستوليت على كل ما تحملون من مجوهرات وذهب .

ليلى : إننا لا نحمل أى مجوهرات أو ذهب .

منال : وقد جئنا لمساعدتك . . ألست تبحث عن كنز جدك القرصان الأحمر ؟

ابتهج القزم وهتف غير مصدق : هل جئتم تساعدوننى فى البحث عن كنز جدى القرصان ؟

إننا يجب أن نعثر على الخريطة أولاً . . لقد ظللت أبحث عنها منذ استطعت السير على قدمى ، فحفرت هذه الصحراء شبراً شبراً بحثاً عن الخريطة ، ولكننى لم أعثر على شىء بها . . وسأذهب إلى قبر جدى القرصان الأحمر الذى بناه بجوار مقبرة زوجته ذات الشعر الأحمر لأستلهم من روحه مكان الكنز . . لابد إنه سيرشدنى عنه فى هذه المرة .

مجدى : لعل خريطة الكنز فى مكان آخر وليست مدفونة فى الرمال . . ربما كانت مخبأة داخل حقائب أو أشياء القرصان الأحمر .

هز القزم رأسه نافياً وقال : لقد بحثت فى كل ما تركه جدى الأكبر القرصان الأحمر ولم أعثر على شىء ولذلك تخلصت من أشيائه وبعتها لأول مشتر طلبها .

نظر الأصدقاء الخمسة بعضهم إلى بعض بريبة ، وسأل علاء القزم : ومن الذى اشترى أشياء القرصان ؟

رد القزم : إنه رجل أبله وإن كان طويلاً وضخماً وقبيح الشكل كالقرد . . لقد دفع لى عشرين ألف جنيه فى بضعة مقاعد ومناضد ودواليب محطمة . . إن الدنيا مليئة بالأغبياء هذه الأيام ، وحمداً لله أننى لست منهم !

تمتمت منال مندهشة : عشرين ألف جنيه ثمناً لبعض الكراكيب ؟

قال القزم بفخر : سأشترى بهذا المال مركب صيد ، وسأخرج بها إلى عرض البحار لأقطع الطريق على السفن الأخرى وأستولى على ما بها . . لابد أن أحيى ذكرى جدى القرصان الأحمر بالأعمال الطيبة التى كان يقوم بها !

همس دقدق لأخيه علاء بقلق : إن هذا القزم يبدو

مجنوناً بالفعل . . دعنا نغادر هذا المكان قبل أن يظن نفسه قرصاناً بالفعل ، ويقوم بأسرنا وإيذائنا .

قهقه علاء ساخراً وأشار نحو القزم قائلاً : أتظن أن هذا المهرج يستطيع إيذاءنا . . إنك طيب القلب حقاً يادقدق ، فإذا ما حاول هذا الأبله شيئاً فسوف . .

ولم يكمل علاء عبارته . . فقد التمعت عين القزم المكشوفة بغضب شديد ودس يده فى صدره وأخرج مسدساً أثرياً عجيب الشكل وصوبه نحو الأصدقاء ، ثم أطلقه !

ولكن - لحسن الحظ - فإن الرصاصة لم تنطلق للأمام بل انطلقت من ماسورة المسدس إلى الخلف فكادت تصيب القزم ، ثم مرقت من خيمته ومن شدة اندفاعها سقط القزم على الأرض وسط سحابة الدخان التى نتجت عن طلقة المسدس الأثرى . .

ولم يكن المغامرون وصديقاهم بحاجة إلى إقناع آخر بجنون الرجل وخطورته واستعداده لأن يفعل أى شىء . . . وقبل أن ينقشع دخان المسدس كانوا قد قطعوا مسافة كبيرة هرباً بسرعة لو جروا بها فى الأولمبياد لتفوقوا على كل أبطال الجرى فى العالم ونالوا الميدالية الذهبية !

* * *

وتوقفوا أمام دراجاتهم لاهثين . . وهتفت منال غير مصدقة بنجاتهم : ياله من رجل مخبول . . حمداً لله أنه لم يصبنا بأذى .

قال دقدق بسخط : كان يجب علينا ألا نأتى إلى هنا ، ونعرض أنفسنا للخطر مع هذا القزم المعتوه .

ليلى : على العكس فقد أفادنا إفادة كبيرة من مجيئنا هنا .

نظر الباقون إليها متسائلين فأكملت ليلى شارحة :

لقد تأكدنا أن هناك كنزاً بالفعل ، وإلا مادفع مشترى الأثاث المحطم كل هذا المبلغ للحصول عليه .

مجدى : هل تقصدين أن الكنز مخبأ داخل الأثاث الذى اشتراه الرجل القبيح الشكل ؟

ليلى : إن المشترى يظن ذلك . . ولعله مصيب فى ظنونه وربما يكون قد عثر على الكنز الآن .

هتف دقدق بسخط : هل نتعب نحن ونقابل هذا المجنون حفيد القرصان ونتعرض للخطر ولا نعثر على الكنز فى حين أن هذا المشترى الغبى يحصل عليه بكل سهولة .

قالت ليلى بغموض : من يدرى . . إن القزم ليس أبله كما يبدو ، وهو لن يتخلى عن الأثاث إذا كان به شىء ثمين . . إننى واثقة أن الكنز لم يكن فى الأثاث الذى باعه القزم للمشترى .

قال علاء بامتعاض : وكيف سنتأكد . . إن

حديثنا مع القزم حفيد القرصان لم يؤد بنا إلى أى معلومة ترشدنا عن مكان الكنز ، ونحن نجهل شخصية المشترى ، ولن نستطيع تتبعه والبحث عن كنز القرصان فى الأشياء التى اشتراها . . إننا نبذل مجهوداً ضائعاً . . هيا نعود إلى منازلنا .

ولم يعلق أحد وساروا جميعاً باتجاه الحى السابع . .

ولم يلحظ أى منهم العملاق الضخم ذا الوجه القبيح الشبيه بوجه القرد وهو يراقبهم عن بعد ، وفى عينيه نظرة مخيفة .

* * *

كيف تجد كنزاً ؟

فى المساء لم تستطع ليلى النوم بسهولة . . كانت مسألة كنز القرصان تشغلها تماماً وتسيطر على أفكارها وراحت تسأل نفسها عشرات المرات أين يمكن أن يكون القرصان الأحمر قد أخفى كنزه ؟

إن كل المراجع تؤكد أن القرصان قد ترك خريطة ترشد عن مكان الكنز فأين وضعها ياترى . . إن أقرب الاحتمالات تفترض أن القرصان لن يترك الخريطة بعيداً عنه بعد أن رسمها ، وأكثر الأشياء قرباً منه هى صورة زوجته ذات الشعر الأحمر فلماذا

لايكون قد رسم الخريطة فوق الصورة أو على ظهرها بطريقة ما ؟

وهل يمكن أن تكون الصدفة قد ساقت إليهم صندوق القرصان الأحمر بتلك الطريقة الغريبة التى بدأت بصداقتهم لمجدى ومنال ليعثروا على الصندوق والصورة ثم الكنز من خلالهما ؟

وراحت ليلى تقلب فى الصورة وتدقق فيها ، وفحصتها عشرات المرات تحت ضوء مصباح كهربى ، ولكن ، لم تكن هناك أى خريطة أو كتابة بحبر سرى . . إذن أين يمكن أن يكون القرصان قد أخفى الخريطة ؟

وأصابها الأرق من شدة التفكير فغادرت فراشها . . كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل فوقفت فى الشرفة تطل إلى الطريق . .

كانت حديقة الفيلا مظلمة إلا من لمبة صغيرة ذات ضوء قليل فى مدخلها والطريق أمامها ساكن

مظلم . . وخيل إلى ليلى أنها لمحت شبح شخص يتحرك فى الظلام ويقترب من سور الفيلا متلصصاً . . ودققت النظر فشاهدت الشبح فى الظلام وهو يحاول تسلق سور الفيلا فكتمت ليلى أنفاسها من الإثارة . . وفى نفس اللحظة نبح الكلب الأسود الشجاع روكى واندفع نحو سور الفيلا . . ويوغت الشبح فأسرع مبتعدا وابتلعه الظلام . .

واستردت ليلى أنفاسها ، لقد كان لصاً بالتأكيد ، ولولا شجاعة روكى لقفز إلى الفيلا . . كانت الصورة لاتزال فى يدها وألقت عليها ليلى نظرة متسائلة . . هل يمكن أن تكون هى الشىء الذى جاء اللص لسرقته ؟

وهل يمكن أن يكون ذلك الشبح المتلصص هو نفسه الرجل القبيح الوجه الشبيه بالقرد الذى اشترى الأثاث القديم من حفيد القرصان ، وقد عرف بأمر

عثورهم على صندوق القرصان الفضى والصورة بداخله فحاول سرقتها ؟

كان تحليلاً معقولاً فهزت ليلى رأسها فى رضى ، لقد وصل منافسوهم إلى نفس ما اهتدت إليه ليلى فى أن كنز القرصان لابد أن له علاقة بصورة زوجة القرصان . .

ولكن هل يدرى ذلك المتسلل بأنها أجهدت نفسها طوال المساء فى محاولة اكتشاف الخريطة أو تبين معالمها فوق الصورة وفشلت .

وأحست ليلى بالإرهاق ، واتجهت إلى حجرة نومها وهى تتثاءب ، فلم يكن ثمة فائدة من التفكير فأسندت رأسها إلى الوسادة ، وفى دقائق غرقت فى النوم وهى تحس بالاطمئنان لوجود روكى فى الخارج لحراسة الفيلا .

وفى الصباح كان قد زال عنها تعب الأمس ، وبعد قليل أقبل مجدى ومنال وشاركا الفرقة فى مناقشتهم

حول كنز القرصان . . وفاجأتهم ليلى بإخبارهم عن محاولة التسلل إلى الفيلا واستنتاجها أن اللص لابد أن يكون هو نفسه العملاق القبيح الوجه الشبيه بالقرد .

واحتد علاء قائلاً : ولماذا لم توقظيني ياليلى . . كان علىّ أن أؤدبه فإن لى حساباً قديماً معه .

ضحكت ليلى قائلة : لقد قام روكى بالواجب ياعلاء .

وأمسكت منال الصورة باهتمام وأخذت تتفحصها ، فقالت ليلى : لقد فحصتها عشرات المرات يامنال بلا فائدة . . إن المنطق يقول بأن كنز القرصان لابد أن يكون له علاقة بهذه الصورة ولكن . .

وكفت عن الحديث فجأة واتسعت عيناها ذهولاً وهبت واقفة وهى تقول بصوت لاهث : كيف فاتنى ذلك . . يالى من غبية .

هتف الباقون فى لهفة متسائلين عما تعنيه ليلى فصاحت فيهم بسعادة طاغية : الكنز . . كنز القرصان . . لقد عرفت مكانه .

نظر إليها الجميع غير مصدقين ، وقال دقدق مستنكراً : كيف تعرفين مكان كنز القرصان بدون الحصول على خريطة الكنز . . هل تسخرين منا ياليلى ؟

منال : أنت نفسك قلت أن الصورة ليست بها أى خريطه .

ردت ليلى بابتسامة واسعة : ومن قال أن كنز القرصان بحاجة إلى خريطة للوصول إليه . . ليس هناك أى خريطة والقرصان الأحمر نفسه لم يترك خريطة ترشد إلى مكان كنزه .

اعترض مجدى قائلاً : إن كل المراجع تؤكد أن القرصان الأحمر ترك خريطة و . .

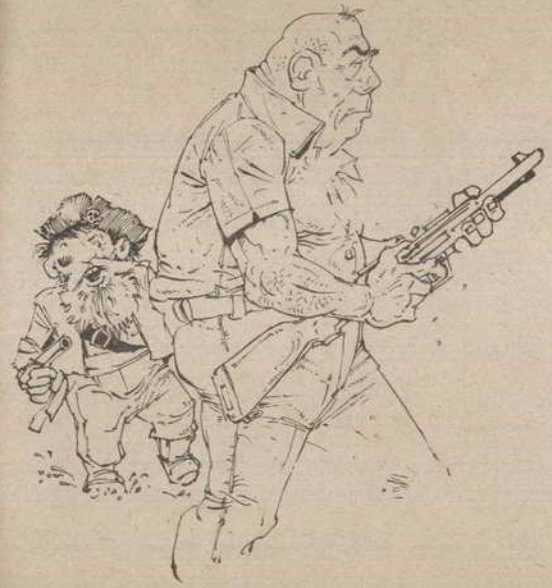

هدد الرجل الشبيه بالقرد المغامرين ببندقية ضخمة

قاطعته ليلى مؤكدة : إنها معلومات خاطئة أراد القرصان بها الإيحاء بوجود خريطة تؤدى إلى مكان الكنز ، بحيث إن من يحاول العثور على كنز القرصان الأحمر سيبذل قصارى جهده للحصول على الخريطة أولاً ثم يبحث بواسطتها عن الكنز ، وحيث إن الخريطة غير موجودة بالمرة فإن كل من أضاعوا وقتهم فى البحث عنها لم يهتدوا إلى شىء ومنهم حفيد القرصان الأخير ، فى حين أنه لو فكر قليلاً وترك مسألة الخريطة لاكتشف السر بمنتهى السهولة . .

وتوقفت ليلى لاهثة فسألها علاء بدهشة : إننا لم نفهم بعد ياليلى . . هل عرفت مكان الكنز حقيقة ؟

هزت ليلى رأسها مؤكدة .

وبصوت واحد هتف الجميع متسائلين : وأين الكنز ياليلى ؟

شاعت ابتسامة واسعة فوق وجه ليلى وقالت لصديقتها منال : هل تتذكرين حديث والدك عن إنه

عند وفاة زوجة القرصان قام بإلقاء جثتها فى البحر كما تقضى تقاليد القراصنة وحسب وصية الزوجة ؟

أومأ الجميع برؤوسهم بلهفة ، وأكملت ليلى : إذن فلم تعد هناك جثة للزوجة يمكن دفنها . . أليس كذلك ؟

هز الجميع رؤوسهم مرة أخرى ، وقالت ليلى بعيون متألقة : إذن فما الشىء الذى دفنه القرصان فى قبر زوجته الموجود بالصحراء ؟

تلاقت أبصار المغامرين ذاهلين . . وقال علاء بصوت لاهث : هل تقصدين أن القرصان وضع كنزه بداخل قبر زوجته بالصحراء ؟

ليلى : بالضبط . . إن هذا القبر أشبه ما يكون بقبر الجندى المجهول ، مجرد رمز للتكريم ، ولا يحتوى على أى شىء داخله . . وحيث إن القرصان الأحمر لم يكن يستطيع الابتعاد كثيراً عن الكنز فقد خبأه داخل قبر وهمى لزوجته ، وظل ملازماً للقبر

حتى وفاته ، ولم يفطن أحد إلى السبب الحقيقى لملازمة القرصان للقبر الوهمى الخالى من جثة زوجته .

هتف مجدى منفعلاً : استنتاج بارع ياليلى . . كيف لم يفطن أحد إلى ذلك من قبل ؟

ليلى : لأن الجميع ظلوا يبحثون عن خريطة وهمية لا وجود لها ، وحتى حفيد القرصان كان كل همه العثور على الخريطة أولاً ، وبالطبع فما كان سيعثر عليها ولو قضى ألف عام لأنها غير موجودة أصلاً . . أرأيتم كيف كان القرصان الأحمر ذكياً فخدع الجميع كل هذه السنين .

قالت منال بإعجاب : ولكن يبدو أن القدر قد ادخر له فتاة ليست أقل ذكاء لتكتشف سره الذى ظل مدفوناً مئات السنين .

تضرج وجه ليلى باللون الأحمر لخجلها من ثناء صديقتها ، ولاحظ علاء ذلك فقال بابتسامة لا تخلو من دعابة كعادته : دعونا نتأكد من استنتاج ليلى أولا

وبعد ذلك فأنا مستعد أن أمدح ذكاءها لمدة عام قادم ثلاث مرات فى اليوم بعد الإفطار والغداء والعشاء .

ابتسم الجميع لدعابة علاء وتساءل دقدق : وكيف سنعثر على مكان قبر زوجة القرصان ؟

مجدى : لقد أخبرنا والدى أن القرصان عند موته تم دفنه بجوار قبر زوجته بالصحراء وأظن أن والدى لديه مرجع يحدد مكان القبرين .

منال بانفعال : إذن ماذا ننتظر . . هيا نسأل والدى .

وفى ثوان امتطى الخمسة دراجاتهم منطلقين صوب فيلا منال ومجدى ، ومرة ثانية لم ينتبهوا إلى الرجل القبيح الشبيه بالقرد وهو يراقبهم عن بعد وقد ظهرت على ملامحه ابتسامة شديدة القسوة .

* * *

تساءل والد منال ومجدى بدهشة قائلاً : ولماذا تريدون معرفة قبر القرصان الأحمر وزوجته ؟

كادت منال تعترف لوالدها لولا أن أسرعت ليلى قائلة : لأننا نريد أن نتأكد من شىء ياعمى .

وتبادلت نظرة متفاهمة مع الباقين ، وقال الوالد باسماً : يبدو أنكم قطعتم شوطاً فى أبحاثكم . . حسناً سأدلكم على مكان القبرين وإن كنت أشك فى إمكانية عثوركم عليهما فلابد أن الرمال طمستهما منذ وقت وسيصعب الاهتداء إلى مكانهما . وأخرج من مكتبته أحد المراجع الضخمة ونقل عنه خريطة مدها إلى المغامرين وأشار إلى نقطة بمنتصفها قائلاً : هذه الخريطة توضح مكان القبرين فى هذه النقطة الصغيرة . . ستجدون على الطبيعة أن مساحة هذه النقطة قد تصل إلى نحو مائة متر .

تناولت ليلى الخريطة قائلة : ولو كانت مائة كيلو متر . . فسنعثر على القبرين .

وأسرعت خارجة وخلفها الباقون لاهثين . .

ومرة أخرى لم يلاحظوا قبيح الوجه وهو يراقبهم عن بعد داخل سيارة صغيرة سوداء .

* * *

على مشارف الصحراء ترك المغامرون وصديقاهم دراجاتهم . . وحمل علاء ودقدق ومجدى المعاول التى أحضروها من الفيلا ،وحملت ليلى ومنال زمزميتين كبيرتين مملوءتين بالماء وساروا جميعاً داخل الصحراء بإرشاد الخريطة . .

وعند مسافة معينة حددتها الخريطة توقف الجميع وأشارت ليلى حولها قائلة : هنا . . إن القبرين هنا فى مكان ما بهذه المساحة المتسعة .

تلفتوا حولهم ، كانت الأرض متشابهة ، مساحة لا نهائية من الرمال ليس لها أى حدود ، ولم

تكن ثمة حياة حولهما سوى شجرة صغيرة يابسة على البعد .

قال علاء بحماس : لنبدأ الحفر .

تساءل دقدق بقلق : وأين سنحفر فى هذه المساحة المتسعة ؟

رد علاء : هنا وهنا وهناك . سنحفر فى كل مكان . . هيا فلا وقت للضياع .

وحمل معوله وضرب به الأرض . . وسرعان ما انتقلت حماسته إلى دقدق ومجدى . . وبدأ الحفر فى مكان قريب على حين جلست ليلى ومنال مترقبتين لاتنطقان وكأن على رأسيهما الطير .

وراح الأولاد الثلاثة يزيحون الرمال ويلقونها بعيداً . . ولم يظهر لهم شىء إلى عمق متر ، وتصبب العرق من جباههم . . وتناولوا بعض الماء واستراحوا قليلاً ثم قال علاء : سنحفر فى أماكن أخرى .

وسرعان ما تفرقوا مسافة عن مكان الحفر الأول وواصلوا عملهم . .

ومرت ساعة . . واثنتان . . وثلاث ، ولم يعثروا على شيء ، وأصيب الجميع بإنهاك شديد . . وكاد الماء ينفذ والشمس قد التهبت فى كبد السماء . . ولم يكن هناك ظل أو مكان للاحتماء من أشعة الشمس الحارقة ، فهتف علاء بسخط : كيف كان هذا القرصان المجنون يحتمل أشعة الشمس الحارقة ، وهو جالس بجوار كنزه الذى خبأه فى القبر الوهمى .

قال دقدق وهو يحاول أن يخفف عرقه المنثال : أن المسألة كلها تبدو كما لو كانت لعبة سخيفة ولا يوجد أى كنز . . دعونا نعود إلى المنزل ونحتسى الماء المثلج اللذيذ ونجلس فى الظل الممتع . . مارأيكم ؟

ظهر التردد فى عيون الجميع ونظروا إلى ليلى متسائلين ، ولكن عقل ليلى كان مشغولاً فى تلك اللحظة بسؤال علاء ، كان سؤالاً فى محله ، فكيف

كان القرصان يقضى وقته فى ذلك الحر القائظ وليس من حوله أى مكان يمكن الاحتماء بظله من أشعة الشمس الحارقة ؟

وجذب بصرها الشجرة اليابسة البعيدة . . وتألق الحل فى ذهنها . . إن الأشجار لاتنمو فى الصحراء عادة إلا إذا زرعها شخص ما وقام برعايتها وسقيها والعناية بها . . ووجود شجرة فى ذلك المكان يعنى أن الذى قام بزراعتها هو القرصان نفسه وأنه لاشك كان يحتمى بها من حرارة الشمس، وبعدوفاته يبست لقلة الماء . . ومن المؤكد أن القرصان زرع شجرته أيضاً بجوار القبر الوهمى لزوجته فإنه لن يبتعد كثيراً عنه فى جلسته . . إن المنطق يقول ذلك .

سأل دقدق ليلى : هل نغادر هذا المكان القاحل ياليلى . . إننا نكاد نشوى فى هذا المكان .

ليلى : سنغادر هذا المكان بالطبع . . ولكن بعد أن نبذل محاولة أخيرة . . كان علينا أن نبدأ الحفر

حول هذه الشجرة اليابسة ولو استخدمنا قليلاً من ذكائنا منذ البداية ما بذلنا كل هذا المجهود .

نظر علاء إلى الشجرة وفكر لحظة ثم هتف وقد اهتدى إلى نفس ما اهتدت إليه ليلى : كيف فاتنى ذلك . . إنك رائعة ياليلى .

ومرة أخرى دب الحماس فى الجميع وانطلقوا نحو الشجرة . . وبدأوا الحفر . . ولم يطل بحثهم هذه المرة .

فعلى مسافة تقل عن نصف متر اصطدمت المعاول بشىء صلب فصرخ دقدق من الفرحة : الكنز .

وبالفعل ظهر لهم بناء صغير مساحته حوالى المتر أسفل الرمال . . وسرعان ما انهالت فوقه معاولهم حتى تحطم . . ومن الداخل برقت فى أشعة الشمس آلاف من القطع الكريمة التى راحت تومض تحت أشعة الشمس كالمرايا . . ماس . . ياقوت . .

ألماظ . . ذهب . . عقود وأساور وغيرها من الحلى الثمينة الرائعة .

حملق المغامرون ذاهلين فى كنز القرصان غير قادرين على النطق ، وابتلع دقدق لعابه ذاهلاً وقال بصعوبة : إنه . . الكنز . . لقد عثرنا عليه .

وقفز صارخاً بفرحة هائلة : الكنز . . الكنز . . لقد وجدناه . . سوف . .

ولكنه لم يحمل عبارته وظل فمه مفتوحاً كالأبله عندما شاهد البندقية ذات الفوهتين المصوبة نحوهم جميعاً وقد أمسكها الرجل ذو الوجه القبيح مثل وجه القرد والذى قال بصوت ملىء بالتحذير : لايتحرك أحدكم من مكانه وإلا كانت نهايته !

* * *

قرصان رسمى !

التفت المغامرون وقد أخذتهم المفاجأة ، وقالت ليلى غير مصدقة : أنت ؟

وهتف علاء بدهشة عظيمة : كيف اقتربت هنا ولم نسمعك أو نشاهدك ؟

أشار المجرم نحو الكنز قائلاً بسخرية : لقد انشغلتم بالكنز فلم تسمعوا أو تشاهدوا سيارتى تقترب . .

وكانت سيارة المجرم السوداء تقف على مبعدة .

ولوح ببندقيته فى تهديد قائلاً : ولا أظنكم ستسمعون أو تشاهدون شيئاً بعدها .

تقدم علاء فى شجاعة قائلاً : هل تهددنا .

صوب الرجل بندقيته نحو علاء وقال بصوت رهيب : لاتحاول استشارتى . . إن أسهل شىء يمكن أن أفعله هو الضغط فوق زناد هذه البندقية وبعدها لن يكون لديك وقت للندم .

تراجع علاء بقلق ، وكان منظر المجرم القبيح يوحى بأنه مستعد لأن يفعل ذلك بالفعل ، وأنه لا يتورع عن القتل فى سبيل إجرامه .

وأمسك دقدق بيد أخيه هاتفاً برجاء كى يهدأ وهو يتمالك نفسه حتى لا يرتجف من الفزع !

قال مجدى بهدوء : ماذا تريد منا أيها الرجل ؟

أشار الرجل نحو الكنز بطرف بندقيته وقال : أريد هذا الكنز .

صاحت ليلى محتدة : إنه ليس من حقك .

قال المجرم القبيح ساخراً : وهل كان الصندوق الفضى الذى استوليتم عليه وسلمتوه للشرطة من حقكم . . إننى أبحث عن هذا الكنز من أعوام طويلة، وقد أضعت فى سبيله أموالاً طائلة . . ولن يمنعنى أحد من الحصول عليه مهما كان .

منال : ولكننا عثرنا عليه أولاً .

قال المجرم القبيح : هذا لحسن حظى ، فقد اهتديتم إلى ما غاب عنى سنين طويلة ، كنت أبحث خلالها عن تلك الخريطة الوهمية، أما أنتم فيبدو أنكم فكرتم بطريقة أفضل .

هتفت ليلى بشجاعة : إن الكنز ليس من حقك وسوف نسلمه إلى الشرطة .

قهقه الرجل بصوت حاد عال مخيف ولوح ببندقيته مهدداً وقال : ولماذا لاتحاولين أيتها الصغيرة الشجاعة .

تراجعت ليلى فى قلق وقال المجرم مهدداً : والآن أخرجوا الكنز من مكانه . .

هيا أسرعوا .

فى صمت وارتباك راح المغامرون يخرجون قطع الكنز من مدفنه وكوموها داخل حقيبة ألقاها القرصان على الأرض أمامهم . . وبعد أن انتهوا منها التقط المجرم الحقيبة، وقال ساخراً : إننى أشكركم مرة ثانية . . والآن جاء دورى لأرد لكم صنيعكم .

وألقى أمامهم حبلاً طويلاً وقال : قيدوا أنفسكم بهذا الحبل !

التمعت عينا ليلى بغضب شديد وقالت : يالك من مجرم .

ظهر بريق مخيف فى عينى المجرم القبيح الوجه وصوب بندقيته فى جنون نحو ليلى ، وقد أصاب الذهول الجميع وهم لايصدقون ما يحدث ، وقبل أن

يضغط المجرم فوق الزناد جاء صوت محذراً من الخلف على مسافة : لاتتحرك ياقبيح الوجه وإلا أطلقت عليك الرصاص .

توقفت أصابع المجرم فوق زناد بندقيته ذاهلاً ، ونظر المغامرون إلى الخلف غير مصدقين ، وعلى مسافة غير بعيدة شاهدوا حفيد القرصان القزم واقفاً مصوباً مسدسه الأثرى نحو المجرم .

استدار المجرم ذاهلاً وما أن شاهد القزم حتى قال غير مصدق عينيه : أنت ؟

فى حسم قال القزم : ألق بندقيتك من يدك ياقبيح الوجه . . من حسن الحظ أننى جئت لزيارة قبر جدى القرصان فى الوقت المناسب .

تردد المجرم فصاح فيه القزم محذراً . . وألقى المجرم بندقيته وهو يعض على نواجذه غضباً . .

وقفز دقدق فى الهواء فرحاً وهو يقول : لقد جئت فى وقتك أيها القزم الرائع . .

وهم علاء بالتقاط بندقية المجرم التى ألقاها على الأرض وهو يقول : سوف نلقن هذا المجرم درساً و . .

قاطعه القزم محذراً : لا يتحرك أحدكم أنتم أيضاً أيها الأغبياء الصغار .

توقف المغامرون ذاهلين . . وتقدم القزم مهدداً بمسدسه وهو يقول : هل تظننى جئت لمساعدتكم أيها الأغبياء . . سوف أترككم جميعاً لتأكلكم الذئاب والغربان وأستولى على مجوهرات جدى القرصان .

والتمعت عيناه بشدة وهو يقول : لقد انتظرت هذه اللحظة طويلاً . . سوف أبيع هذه المجوهرات وأشترى بثمنها أسطولاً بحرياً وأصير قرصاناً مرعباً أجوب به البحار والمحيطات وأستولى على كل السفن

التى تعبرها . . سوف أجعل كل الناس تخشانى وتهابنى كما كانت تخشى جدى الكبير .

وراح يقهقه بسرور فهتف علاء بسخط : أيها القرصان الغبى . . هل حسبت نفسك قرصاناً حقيقياً . . ماأنت إلا أبله ومعتوه .

توقف القزم عن الضحك وهتف غاضبا فى علاء : ماذا قلت أيها الولد ؟

تقدم علاء بشجاعة نحوه وقال : قلت إنك غبى . . هل تظن أن هناك من سيسمح لك بالقرصنه فى هذا الزمن . سوف يعلقونك من قدميك فى أعلى سارى السفينة التى ستبحر بها لتمارس القرصنة لتنقرك طيور البحر !

قفز القزم هاتفاً فى غضب : أتهيننى أيها الولد ، وأنا حفيد القرصان الأحمر العظيم ؟

وفى غباء ضغط فوق زناد مسدسه الأثرى

الضخم . . وكالمرة السابقة فقد انطلقت الرصاصة إلى الخلف وسقط القزم فوق الأرض وسط حلقة من الدخان الأسود أحاطت به !

وقبل أن يفيق الجميع من دهشتهم انتهز المجرم القبيح الوجه الفرصة فالتقط بندقيته من الأرض وصوبها نحو القزم وقال له : هيا أيها الغبى انضم إلى هؤلاء الأولاد .

صاح القزم غاضباً وهو ينهض وينفض التراب عن ملابسه : إننى حفيد القرصان الأحمر ولا يمكنك أن تأسرنى وإلا طاردتك روح جدى مائة عام وأخذتك معها إلى الجحيم الأبدى .

قال المجرم مهدداً القزم : هل ستنضم إليهم أم أرسلك حالاً إلى الجحيم لتشارك جدك القرصان مصيره ؟

تراجع القزم فى خوف وانضم إلى المغامرين . .

وبإشارة مهددة من المجرم قيد المغامرون أنفسهم والقزم بالحبل الطويل الذى ألقاه لهم المجرم ، وعندما تم ذلك نظر إليهم المجرم القبيح والتقط حقيبة الكنز وقال ساخراً : والآن . . وداعاً أيها الرفاق الأعزاء .

وأسرع مبتعداً نحو سيارته وأدار محركها ثم انطلق بها مبتعداً باتجاه الحى العاشر .

هتف علاء بغضب شديد محاولاً التخلص من قيوده : هذا المجرم . . كيف خدعنا بهذه الطريقة وهرب بالكنز ؟

وجاوبه حفيد القرصان قائلاً : لاتقلق أيها لولد . . إن روح جدى القرصان الأحمر ستطارده وترسله إلى جهنم ، هذا لا شك فيه !

وصاح علاء فى القزم بغضب : كف عن هذا الهراء أيها الغبى .

تراجع القزم وانكمش فى خوف . وأغمضت ليلى عينيها فى يأس ، لقد ضاع كل شىء بعد أن ظنوا أنهم انتصروا أخيراً بعثورهم على كنز القرصان .

وفجأة ظهر والد مجدى ومنال بسيارته «اللاندروفر» الصحراوية . . ولم يصدق المغامرون وصديقاهم أعينهم وهم يشاهدون الوالد وهو يقفز من سيارته أمامهم ويسرع نحوهم يسألهم عما حدث وهو يحل قيودهم .

وفى كلمات قليلة لاهثة سريعة أخذ الجميع يقصون عليه ما حدث وكيف استولى المجرم ذو الوجه القبيح على كنز القرصان بعد أن عثروا عليه ، وهرب فى سيارة صغيرة سوداء .

قال الوالد بدهشة : هل قلتم سيارة صغيرة سوداء . . لقد شاهدت سيارة بمثل هذه المواصفات وقد انغرزت عجلاتها فى الرمال وسائقها يحاول إخراجها بلا فائدة .

هتف مجدى : ماذا تقول ياوالدى . . سنكون محظوظين إذا كان هذا صحيحاً .

رد القزم بثقة : إنه صحيح بالتأكيد . . لابد أن روح جدى القرصان هى التى فعلت ذلك لتتيح لى فرصة أسر هذا المجرم الغبى والأنتقام منه بتعليقه من قدميه فوق أعلى صارى فى سفينتى التى سوف أشتريها عندما أصبح قرصاناً رسمياً .

صاح علاء : ماذا تنتظرون هيا بنا نلحق به قبل فراره .

وأسرعوا جميعاً إلى السيارة « اللاندروفر » ومعهم الحبل الطويل الذى قيدهم المجرم به .

ولم ينس القزم التقاط مسدسه الأثرى . . وانطلقت السيارة « اللاندروفر » باتجاه سيارة المجرم . . وعن بعد شاهدوا السيارة السوداء وقد انغرزت عجلاتها والمجرم القبيح الوجه يحاول الخروج بها من الرمال بلا فائدة .

وأوقف والد الصديقين منال ومجدى سيارته بعيداً ، وتسلل الجميع نحو سيارة المجرم وانقضوا عليه فى وقت واحد ففوجىء بهم ، وسرعان ما كانوا يقيدونه بالحبل الطويل ويلقونه فى السيارة « اللاندروفر » مع حقيبة الكنز بدون أن يتاح للمجرم فرصة المقاومة .

وقال دقدق بابتهاج وهو يشاهد المجرم يحاول التخلص من قيده بلا فائدة : هيا بنا نتجه إلى الشرطة لنسلمها هذا المجرم .

أشار القزم بيده قائلاً : انتظروا . . هناك شىء يجب أن نفعله أولاً .

وأخرج مسدسه الأثرى من ملابسه وصوبه لأعلى ومؤخرة المسدس نحو صدره وقال : إننا لا نستطيع أن نغادر هذا المكان قبل أن نطلق رصاصة تحية لروح جدى العظيم القرصان الأحمر الذى تسبب فى تعطيل سيارة هذا الغبى .

وقبل أن يستطيع أحد منعه ضغط فوق زر إطلاق

الرصاص ولكن الرصاصة لم تنطلق للخلف هذه المرة ، وإنما انفجر المسدس فى وجه القزم الذى سقط على الأرض من الصدمة المفاجئة وامتلأ وجهه بالدخان والهباب فانفجر المغامرون ضاحكين بشدة .

* * *

انتهت المغامرة . .

وقبضت الشرطة على المجرم قبيح الوجه الشبيه بالقرد والذى اكتشفوا أنه مطلوب القبض عليه فى قضايا سابقة . .

وصادرت الشرطة كنز القرصان لأنه من حق الدولة على حين حصل القزم حفيد القرصان على تعويض مناسب وتخلى عن فكرة القرصنة فى البحار بعد أن شاهد ما حدث للمجرم قبيح الوجه .

وانتهت أجازة الصديقين منال ومجدى وسافرا مع والدهما إلى المكسيك فى مهمة أثرية جديدة له ، وكان

فراقاً مؤثراً بين المغامرين وصديقهما ووعد الفريقان كل منهما بالمراسلة وتبادل آخر الأخبار .

وهكذا جلست ليلى وحيدة فى حديقة القصر بعد أن خرج علاء ودقدق للتريض قليلاً بالدراجات وبقيت وحدها فى صمت كأنها تنتظر شيئاً . .

وظهرت كوكى أخيراً بعد طول أنتظار . . وأقبلت الببغاء محلقة بأعلى الفيلا وقد أوقنت أن المغامرة أنتهت إلى خير وأن مسألة عقابها قد نسيها الجميع . .

وهكذا أقبلت الببغاء نحو ليلى وصاحت بصوت حاد ملىء بالدهاء : ليلى بطلة . . ليلى قبضت على المجرم . . ليلى شجاعة .

أبتسمت ليلى فقد كانت تدرك خبث الببغاء . وبهدوء مدت يدها إلى جهاز ريموت كنترول أمامها وضغطت فوق زر أعلاه . . وما كادت ليلى تفعل ذلك حتى ظهر من بين أغصان إحدى الأشجار صقر

ميكانيكى ضخم اندفع بسرعة نحو كوكى فى صوت رهيب ماداً مخالبه المعدنية للأمام . .

وصرخت الببغاء فى رعب وانطلقت كالصاروخ هاربة والصقر المعدنى فى أثرها حتى غابا بعيداً ، وصوت صراخ الببغاء المرعوبة يصل إليها من بعيد بدون أن تجد من ينقذها من الصقر المعدنى المخيف .

ضحكت ليلى وهزت رأسها فى رضى . . كان هذا أقل عقاب يمكن أن تناله كوكى على ما فعلته من قبل بالإنسان الآلى ، ولابد أن الببغاء كانت بحاجة إلى وقت طويل قبل أن تنسى الرعب الذى سببه لها هذا الصقر الميكانيكى وأنها سوف تفكر ألف مرة قبل أن تتدخل فيما لايعنيها !

* * *

المغامرة القادمة :

مغامرة السرداب الخفى

ذهب المغامرون مع والديهم إلى الاسكندرية لقضاء أسبوع على الشاطىء ، وهناك بدأت الأحداث الغريبة . .

تعرض دقدق للموت مرتين بواسطة زورق أسود بلا قائد ، وأخذ يشاهد أشياء عجيبة تختفى بعد لحظات حتى ظن الجميع أنه جن إلى أن عثر على السرداب الخفى فظهرت الحقيقة . .

ترى ماذا حدث ، وماهو سر السرداب الخفى ، ولماذا كان دقدق يتوهم كل هذه الأشياء . .

هذا ما ستعرفه فى المغامرة القادمة .

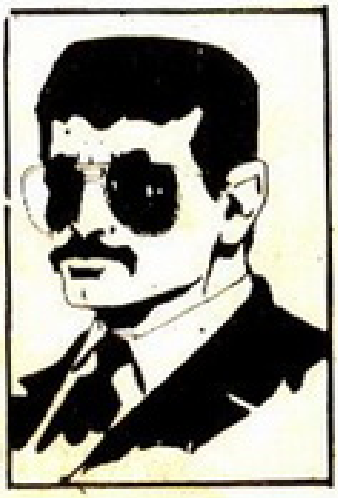

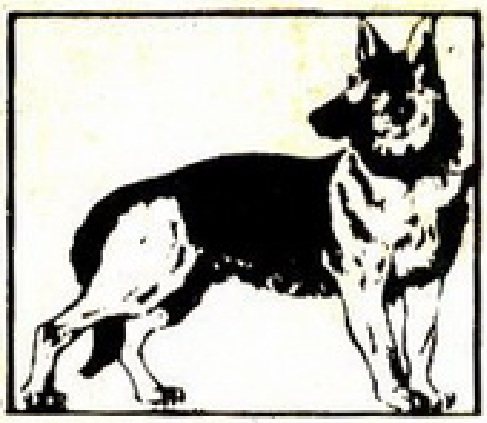

الثمن ٦٠ قرشًا